

تفسير سورة الأنفال | 31 | فضيلة الشيخ أ.د. أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله. والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه واحبابه ومن تبع هداه الى يوم لقاءه ثم اما بعد  
لا تزال التوجيهات والاداب الربانية لعبد الله تعالى المؤمنين تتواتي - 00:00:00

ولا زالت الحكايات عما كان قبل المعركة واثنائها يذكره ربنا عز وجل القرآن وثيقة صادقة للأحداث وثيقة صادقة للأحداث فما من خبر اخبر عنه ربنا عز وجل، الا وهو صادق - 00:00:28

لا يحتاج الى اثبات على عكس النوبة اللي هم المجانين النوبة الذين ضلّت عقولهم عن الحق وانحرفت افندتهم عن تلمسه وهم يظلون السوء دوماً الوحـدـةـ، لا يظلون الخبر في الوحـدـةـ 00:00:59

حتى ان احدهم ليقول ان ما ذكره الله تعالى في القرآن انما هي اخبار مرسلة تحتاج الى توثيق وبحث اي ما ذكره ربنا عز وجل عن الاخبار الماضية التي لولا اخبار ربنا عز وجل لنا بها ما عرفناها. يقروا هذه الاخبار - 00:01:28

تحتاج الى توثيق وبحث هذه مدرسة كبيرة من المستشرقين في مجال الدراسات الاثرية والتاريخية والمعرفية والانسانية يذهبون  
هذا المذهب وهناك لفف من المتنسب: الى الاسلام بحسب خلفهم وبنوعهم: مثلاً هم فما حدث - 00:01:57

بين ابراهيم عليه السلام وابنه اسماعيل هذا كلام مرسل يحتاج الى اثبات والاثباتات عندهم لابد ان تكون اثباتات مادية كأن تكون كتابات او نقوش او حفريات او بديات او نحمة من ذلك - 00:02:26

فإذا اتت النقوش والبرديات وغير ذلك بالأخبار كانت صادقة أما اذا اتي ربنا عز وجل بالخبر فانهم لا يصدقونه ويحتاجون معه الى تهذية لها ، لأنتم عقلا اضاما هذه العقما - 00:02:49

لا تتعجب فانهم ليسوا على طريق الاسلام بل هم يحاربونه وبالتالي لا نتعجب من هذه الاقوال ولكن نتعجب عندما يأتي بعض المفتونين || الاسلام اتكالا على هذا الکمال وارکانه واصحافه - 00:11:03:00

وربما علموه لطلامذتهم نسأل الله تعالى العافية. فمن جملة ما أخبرنا ربنا عز وجل به في سياق معركة بدر قوله تعالى أنت استفتحوا  
فقد حاكمكم الفتح على تنزيهكم فهم خيراً لكم - 00:03:41

وَانْتَعُودُوا نَعْوَدُ وَلَنْ تَغْنِي عَنْكُمْ فَنِتْكُمْ شَيْئاً وَلَوْ كَثُرْتُ وَانَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ هَذِهِ الْآيَةُ لَوْ نَقْرَنَا فِيهَا بِقُلُوبِنَا وَامْعَنَا فِيهَا بِأَبْصَارِنَا لَا قُولٌ  
يمْكِنُ لِلْأَنْجَانِ إِذْ هَلَّ أَلَمٌ يَلْعَبُ فِي الْمَعْلَى إِذْ يَمْكِنُ إِذْ تَخْفِي فِي مَنْهَا خَرْفَةً - 00:04:05

قول الله عز وجل ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح هناك ثلاثة اقوال كبيرة في معنى هذه الآية ولكن الخوض فيها يظهر بنا المقام وما اختلافه فـ تأملا هذه الآية ان هذه الآية - 38:04:00

ات حكاية لحال المشركين فقد روى الامام احمد والنسائي والحاكم من طريق محمد بن اسحاق شهاب الزهرى عن عبدالله بن ثعلبة  
العنوان : مسلم بن الحجاج قال لما كان ذلك يوم الجمعة في المدرسة - 00:05:00

قال ابو جهل قال ابو جهل اللهم يقطعنا للرحم واتنا بما لم نعرف فاحنه الغداة سبحان الله اقطعنا للرحم سبحان الله يا ترى من الذي قطعه الله عز وجل ما لا يقدر له مثيل

هو دين الشرك ام دين التوحيد هذا المكان كان به دين ابراهيم وكان به دين ولده اسماعيل عليهما السلام وكان الناس العرب يعبدون

الله عز وجل ويتجهون الي ولم يعرفوا عبادة الاصنام الا على يد رجل اسمه عمرو ابن لحي الخزاعي. من بنى خزانة - [00:06:28](#)  
عمرو بن لحي كان راجل تاجر وبيذهب للتجارة. اه فمر على بلاد العمالق فوجدهم يعبدون الاصنام قال لهم ايه الجثث الواقفة دي ايه  
البنات الواقفة دي يا لولو دي الله. قال لهم الله غير ربنا سبحانه وتعالى. يقول له لأ ما انت ما تعرفش - [00:06:59](#)  
الله دي بقى فيه الله للمطر وفي الله للزرع وفي الله للبركة وفي الله لكتذا الله متعددة الرجل الجهول قال لهم طب رأيكم ايه ما فيش  
الله من ديت اخدتها معي في بلاد العرب - [00:07:26](#)

فتحتوا له الله يا الهي هذا الرجل الجهول الاحيمق يشتال بدل ما يشتال التجارة بتاعته اشتري الله حتى يبشر العرب بالعز الذي اتى  
به. سبحان الله! ده اول من دعا الناس - [00:07:46](#)

الي عبادة الاصنام في بلاد العرب ولها النبي عليه الصلاة والسلام في الصحيح رآه يجر امعاءه في جهنم لانه اول من سيب السائبة  
ووصل الوسيلة وحرف الناس عن عبادة الله عز وجل - [00:08:07](#)  
فباء باثم كل من اشرك بالله النبي عليه الصلاة والسلام قال ومن سن في الاسلام سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم  
القيمة لا ينقص من اوزارهم شيء - [00:08:33](#)

فما بالك بمن دعاهم الى عبادة الاصنام فانحرف الناس من عبادة الواحد الى عبادة الاصنام وكل احد نسأل الله تعالى العافية  
نسأل الله تعالى العافية. لكن كانت هناك بقايا على ملة ابراهيم. بقايا - [00:08:52](#)  
الناس البقايا دول كان اسمهم ماذا؟ الحنفاء كان اسمهم ماذا؟ الخلفاء والحنفاء اي الذين مالوا عن عبادة الشرك الى عبادة الله سبحانه  
وتعالى وكانوا قلة وكانوا يذكرون الناس بالله سبحانه وتعالى - [00:09:21](#)

فلا يلتفت اليهم احد يذكرها الناس بيقولوا لهم لان بقايا ملة ابراهيم كانت موجودة مثل السعي ومثل الطواف ومثل يوم التروية  
ومثل ما بيت في مني ده كله كان موجود عند المشركين - [00:09:45](#)  
كان موجود عند المشركين اذا كثير الشعائر كانوا يصنعونها ولكن حرفوا الادعية والتلبية تحريفا يليق بي وثنيتهم فكان اهل التوحيد  
يدعونهم الى الله ويدذكرونهم بالله فلا يستجيبون لهم وهؤلاء الموحدون لم يكونوا في مكة فحسب - [00:10:04](#)  
بل كانوا متفرقين في القبائل يعني ورقة ابن نوفل كان من جملة هؤلاء الانحصار وان كان يقرأ الكتاب العبراني وفي  
روايات كان امراً قد تنصر ولكن كان على الحنيفية - [00:10:35](#)

وهناك اناس لم يكونوا من اهل مكة كانوا في القبائل الاخرى مثل اس ابن سائدة الايادي قصة كبيرة جدا يمكن ان تراجعوا خطب  
قوس ابن سعيدة الايادي لقومه يد وكيف كان يدعوهم الى الله يا معاشر اياد - [00:11:00](#)  
اين الاباء والاجداد واين الفراعنة الشداد يقعدها يدعوهم بقى الى الله سبحانه وتعالى ويقول لهم يعني ارض ذات فجاج وسماء ذات  
ابراج. الا يدل ذلك على اللطيف الخير يقدر يقول لهم الكلام ده - [00:11:23](#)

ولكن لا يستجيبون ولا يسمعون ولذلك الناس دول كانوا مع جاهليتهم كان عندهم علم بالحنفية وبشعائر الحنفية وبعقيدة الحنفية.  
ولذلك مسألة ان احنا نقول ان الناس قبل النبي عليه الصلاة والسلام كانوا اهل فترة - [00:11:42](#)

هذا قول ضعيف لأن كانوا عارفين وكان الناس بيذكروهم وبيكلموهم عن ربنا وبيكلموهم عن ملة ابراهيم فكان بعضهم يتکي في ظل  
الкуبة ويقول يا معاشر قريش اني لاعلم احدا على ملة ابراهيم الا انا. فيقومون عنه - [00:12:05](#)  
يعني مصودين ان هم يسمعوا كلامه وكان بعضهم لا يأكل اللحم في الجاهلية ابدا. ليه؟ لان هذا اللحم ذبح على النصب. وهذا حرام  
في ملة ابراهيم ولذلك لقب احدهم بابي اللحن. ده صحابي جليل اسلم - [00:12:29](#)

ولا يعرف له اسم كما اعلم. لقبه ايه؟ ادي اللحن لانه كان يأكيل اللحم في الجاهلية لانه كان على ملة من؟ على ملة ابراهيم اذا  
كان هناك احناف وكانوا يتكلمون مع الناس وكانوا يظهرون شعائرهم بين الناس - [00:12:52](#)  
وكان الناس يتسامعون بهم ومع هذا لم يستجب الناس لهم اذا القول بائهم كانوا اهل فترة هذا قول ضعيف هذا قول ضعيف ولهذا  
النبي صلى الله عليه وسلم كما ثبت في الصحيح - [00:13:14](#)

عندما اتاه رجل فقال يا رسول الله اين ابى فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم. فسألة مرة ثانية وفي الثالثة قال ان اباك في النار ودنا نستفيد منه - [00:13:34](#)

ان المستفتى اذا سأله وعلم المفتى ان الجواب يضر السامع او يحزن السامع له الا يجيب دى بقى مسائل متعلقة باداب الفتوى والامام النووى عليه رحمة الله في مقدمة كتابه المجموع - [00:13:52](#)

له كلام بديع عن مسألة ادب الفتوى وكذلك او عمرو بن الصلاح له رسالة مفردة في هذه المسألة والعلماء الذين تكلموا في الاصول باع من كتاب تناول مسائل الاصول الا في نهايته. مباحث في مسائل الافتاء والاجتهاد - [00:14:12](#)

فلما لم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد الرجل سؤاله فقال النبي عليه الصلاة والسلام ان اباك في النار ان اباك في النار فلما قف الرجل خوف اي جعل قفاه - [00:14:39](#)

في وجه النبي صلى الله عليه وسلم دالة على الانصراف دعاه النبي عليه الصلاة والسلام وقال ان ابى واباك في النار بعض الناس آآ هذا الحديث يكون ثقيلا على قلوبهم - [00:15:01](#)

ليه لان هم عندهم ان النبي عليه الصلاة والسلام خلق من نور وهناك حديث جابر اتدرى يا جابر ما خلق نبيك؟ قال من اي شيء يا رسول الله قال من نوح - [00:15:19](#)

عليه الصلاة والسلام. لأن الكلام ده الحديث ده لا يصح فاذا كان النبي مخلوق عليه الصلاة والسلام مخلوق من نور اذا اتي من صلب اه منير وبالتالي لا يمكن ابدا ان يكون آآ ابوه في النار - [00:15:39](#)

ومن انتصر لهذه المسألة بعض اهل العلم ومنهم الامام السيوطي عليه رحمة الله. فمع جلالته الا انه مال الى فان ابو النبي صلى الله عليه وسلم وان امه ليستا آآ اوليس من اهل النار دي مسألة كبيرة والخوض فيها ليس هو موضوعنا الان ولا تحقيق المسألة آآ هي - [00:16:00](#)

آآ ماماطوها الان ولكن ابو جهل هذا الرجل الاحمق الذي كان بين المشركين ولك ان تتصور. الرجل ده كان رأس من رؤوس قريش يبقى قريش عاملة ازاي بقى وبيفهموا الامور صح ولا غلط - [00:16:25](#)

يعني لما يقول اللهم اقطعنا للرحم واتنا بما لا نعرف فاحنه الغدا هو من الذي قطع الرحم من الذي قطع الرحم لكن تجد الناس المبطلين يعكسون الحقائق زي مثلا فرعون - [00:16:46](#)

عندما ناقش موسى ايه اللي حصل اتهم موسى بأنه مسحور اتهمه ان هو مسحور واتهمه بأنه من الكافرين يعني فرعون كفر موسى كما قال ربنا عز وجل في سورة الشعراة - [00:17:06](#)

كفر موسى يعني فرعون مكررات كفر سيدنا موسى وبعد كده خلى من المسحورين هو مين هو ايه اللي بيحصل هي الحقيقة ايه؟ الحقيقة ان هو ابو الكفر كله ولكنني كانى بقول الشاعر رمتبى بدانها وانسلت - [00:17:27](#)

وكذلك من الذي قطع الرحم ابو جهل ولا النبي عليه الصلاة والسلام ويبيقول اللهم اللهم دي في اللو معنى يا الله لان هو بيقولها من قبله بيتوجه الى الله بصدق - [00:17:49](#)

لان هو بيستغىث وبيقول يا الله الطعم للرحم. اقطعنا اي اشDNA قطبيعة للرحم طيب واكثرنا ابعادا عما كان عليه الاباء والاجداد واتنا بما لا نعرف فاحنه الغداء احله من الفعل ليس حالة - [00:18:10](#)

وانما احال بمعنى اهلك واحال الشيء اذا اهلكه ولذلك تسمى المصيبة المهلكة بالحانة المصيبة المهلكة تسمى بماذا؟ بالحانة طبعا انت باقى ورحت بقى في البيت وقلت يعني اخشى ان تنزل عليكم حائلة الناس يقول لك انت ايه بسم الله - [00:18:39](#)

سلامتك يا ابني ايه اللي جرى لك لأ انا بقول لكم المعاني دي حتى نعرف اللغة ولكن لا نتكلم بين الناس الا بما هو معروف فالحانة اي المصيبة المهلكة يبقى حيلهم يعني ايه؟ اهلكهم - [00:19:07](#)

احهم اي اهلكم. الغداء هو الوقت ما بين الفجر وما بين طلوع الشمس. وهذا دليل على ان هذا الدعاء والاستفتاح من ابي جهل كان في الصباح الباكر كان في الصباح الباكر قبل بداية المعركة - [00:19:29](#)

ان تستفتحوا ان تطلبو الفتح اللي هو الدعاء بالفتح والفتح ان ييسر لك ما لم يكن ميسرا او ان يتهيأ لك ما لم يتهيأ او ان تتمكن من شيء لم تتمكن منه - [00:19:52](#)

ولذلك فتح الامصار فتح الامصار يسمى فتح الامصار واحد يقول حاجة تقول ربنا يفتح عليك يفتح عليك يعني ايه؟ ييسر لك ما لم يتيسر ويأتي النصر بمعنى الفتح لان النصر لا يأتي سريعا وانما يأتي بعد ماذا؟ بعد بذل واصطلاح وحرب - [00:20:15](#)  
ولهذا قال الله انا فتحنا لك فتحا مبينا وكان ذلك الفتح على قول الجماهير هو صلح الحديبية ليه؟ لان هذا الصلح اتي من غير اسباب تجلهم كده بركة. بعد الصلح المسلمين - [00:20:40](#)

ردوا انفسهم وعملوا بقى حاجات كتيرة جدا جدا في فترة الصلح اول حاجة صف الوجود اليهودي في الجزيرة العربية. دي اكبر حسنة تصفيه الوجود اليهودي في الجزيرة العربية وادي خير - [00:21:03](#)

وادي تيماء ووادي القرى دي كان كلها مركبات عسكرية يهودية. تم القضاء عليها تماما ليس هذا فحسب بل ان النبي عليه الصلة والسلام بعث بعوتا لتأديب القبائل المتمردة والتي تجرأت - [00:21:20](#)

ده كله على المستوى العسكري على المستوى السياسي والعلاقات الدولية ان النبي عليه الصلة والسلام ارسل الكتب والرسائل الى ملوك الارض وراء النواحي والاطراف يدعوهم فيها الى الله عز وجل - [00:21:39](#)

فتحيأ لاهل الاسلام بهذا الصلح ما لم يتهيأ لهم بماذا؟ بالقتال. فسمي بذلك ماذا؟ فتحا قال تعالى ان تستفتحوا اي تجتهدوا في الدعاء ان يفتح لكم فقد جاءكم الفتح كثير من اهل العلم قال بن هذه ايضا - [00:21:58](#)

اذ تصلح للمشركين كما ورد في الحديث حديث الامام احمد والنسائي والحاكم وهذا الحديث الى ابي ثعلبة ابن صعير هو صحيح الاسناد وعبدالله ابن ثعلبة مختلف في صحبته منهم من قال له صحبة - [00:22:28](#)

ومنهم من قال ليست له صحبة والحديث لعل الاوجه ان يكون مرسلا ولكن بهذا السياق هو جيد ان شاء الله. بهذا الاسناد هو جيد ويمكن ان يكون انت استفتح اي ان تطلبو الفتح من الله. ايها المسلمين - [00:22:54](#)

لان النبي عليه الصلة والسلام ثبت انه دعا الله اللهم انجز لي ما وعدتني ووعده ربنا عز وجل النصر والنصر فتح انت استفتحوا فقد جاءكم الفتح فعلى هل المشركين يكون هذا من باب التهكم - [00:23:16](#)

فقد جاءكم الفتح ويكون الفتح هنا بمعنى الاستئصال الاستئصال اي تمكن المسلمين منكم بالاستئصال ولذلك النبي عليه الصلة والسلام ذكر من علامات اخر الزمان فتح جزيرة العرب ثم قال وفتح ياجوج وmajog - [00:23:41](#)

وفتح ياجوج وmajog اي ماذا؟ اي استئصالهم لان ياجوج وmajog يخرجون فيقتلون كثيرا من اهل الارض ويشربون ماءها حتى يقول احدهم لم يبق الا اهل السماء ويضربون نبالمهم الى السماء - [00:24:05](#)

فتعود اليهم مدرجة بالدماء فيقولون قد قتلنا اهل الارض واهل السماء ويأمر الله عز وجل عيسى ابن مريم ان يحوز بعباده وان يجنبهم مصائب ياجوج وmajog بان يصعدوا جبل الطور - [00:24:26](#)

ثم يرسل ربنا عز وجل عليهم طيرا كالبغاث اللي هو زي الهبو بتاع الشمس كده الذر بتاع يترك احدا منهم الا قتله. يبقى فتح ياجوج وmajog يعني ايه؟ يعني استئصالهم - [00:24:46](#)

فان تستفتحوا ايها المشركون فقد جاءكم اي حصل لكم الفتح فيكون هذا من باب التهكم لان المشركين قتلوا مقتلة عظيمة وعلى رأس من قتل من ابو جهل نفسه لو رأيتم كيفية قتل ابو جهل شيء جميل - [00:25:04](#)

وادعوكم ان تراجعوا كيفية مقتل ابي جهل. عدو هذه الامة وفرعونها ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح والقول الثاني ان تستفتحوا ايها المؤمنون اي تطلبون النص فقد جاءكم نصر الله عز وجل - [00:25:27](#)

والمجيء لا يطلق الا على الشيء الظاهر المعلوم لا يطلق الا على الشيء الظاهر والمعلوم تقول جاء محمد عندما يدخل من الباب وتتنظر اليه وتتأكد من وجوده فتقول جاء محمد - [00:25:48](#)

ويطلق ايضا على المعاني عند تأكيد آآ حدوثها وحصولها قل جاء الحق وذهق الباطل لان الحق عندما يقنقط على الباطل فانه يدمغه بل

نفذه بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق - 00:26:11

فإذا ظهر الحق نقول ماذ؟ جاء الحق نقول جاء الحق وعندما تُضيّع الحقيقة في حنایا الظلام ثم تبدو بعد ذلك نقول جاءت الحقيقة او ظهرت الحقيقة فقد جاءكم الفتح فقد جاءكم الفتح - 00:26:33

وان تنتهوا فهو خير لكم. هذا الخطاب للمشركين قولا واحدا وان تنتهوا فهو خير لكم الانتهاء معناه بلوغ الغاية يقول انتهت المسألة اي بلغت غايتها بلغت غايتها وهذا الفعل ايضا يتبعها - 00:27:03

وإذا تعددت اختلافت دلالته يقول انتهى الى معنى وصل يقول انتهيت الى معرفة الحق اي وصلت الى معرفة الحق انتهيت الى المكان الفلاسي اي اذا وصلت الى هذا المكان وايضا يتبعها الفعل انتهى بعم - 00:27:33

ويكون له معنى اخر. بمعنى الكف وهذا هو المقصود في الاية وهناك اداة مضمرة وان تنتهوا اي عن ضلالكم ان تنتهوا عن ضلالكم ان تنتهوا عن كفركم ان تنتظروا عن محاربتكم لنبينا - 00:27:59

واصحاب نبينا واهل ديننا ان تنتهوا اي ان تكفووا وتبتعدوا عن محاربتنا عندئذ لم يقل ربنا عز وجل ان تنتهوا انتهينا ولكن قال ان تنتهوا فهو خير لكم - 00:28:25

يا الهي المفترض المقابل يكون ايه ان تنتهوا ننتهي ولكن قال ان تنتهوا فهو خير لكم فهذا دليل على ان عز الامة في مناجزة اهل الباطل وفي التصدي لاهل الكفر - 00:28:49

وهذا الامر هو ذروة سلام الاسلام بل ان النبي عليه الصلاة والسلام كما في سنن واسناده صحيح قال اذا تبايعتم بالعينة دي نوع من انواع التجارات او البيوع المحرمة. اذا تبايعتم بالعينة - 00:29:17

وابتعتم اذناب البقر ورضيتم بالزرع انشغلتم بقى بال حاجات دي وتركتم الجهاد اذا في باب المعاملات انتم بتعاملوا معاملات محمرة اهم حاجة عندكم تجيبيوا الفلوس ما يهمش الفلوس ديت من حرام من حلال ما يهمش - 00:29:41

الحاجة اللي يجعلنا بها فلوس كتيرة نفتح ونجيبها ونفصلها دون ان ننظر الى الحل او الحرمة ده ملمح الملحم الثاني نشغل بالدنيا بنشغل بقى بالزراعة ونشغل برعى الماشية. ولا نقصد بذلك عمارة الارض - 00:30:06

ولكن نقصد بذلك الاستكثار من الدنيا لان المسلم اذا كان يقصد بالزرع والرعى عمارة الارض وتدوير منافع الارض لصالح اهل الدين فهذا امر محمود. فالنبي عليه الصلاة والسلام قال اذا قامت الساعة وفي يد احدكم - 00:30:29

فسيلة فسيلة على نخلة صغيرة فان استطاع ان يموت الا بعد ان يغرزها فليفعل اذا الاسلام حدث على ماذا؟ على الزراعة النبي عليه الصلاة والسلام قال من استصلاح ارضا مواتا فهي له - 00:30:52

يعني افترضنا مثلا واحد راح على صحراء على مية فدان واستصلاحه وصرف عليهم دم قلبه وحياته. نعمل ايه نديهم له ليه؟ لان النبي هو اللي قال الكلام ده. بنحث الناس على استصلاح الاراضي - 00:31:13

يبقى النبي عليه الصلاة والسلام حد امته الفاضلة الطاهرة الميمونة على الاهتمام بالزراعة وعلى الاهتمام استصلاح الارض الموات وحث امته على المحافظة على الماء فنهى عن الاسراف في الماء ولو كنت على نهر جار. الله سبحانه الله - 00:31:33

بل ثبت ان النبي عليه الصلاة والسلام اغتسل بمد ممکن تغسل بصفحة خمسين لتر. النبي عليه الصلاة والسلام اغتسل بمد وجرب المسألة دي هات كوبية شاي واتوضى بها. هتمشي معك - 00:31:57

وهو تلاقى ممتازة جدا. وستشعر بحلاوة الامر ده يعني ليه احنا بنسرف الماء؟ النبي صلى الله عليه وسلم حدث على الرفق بالحيوان وحث على المحافظة بالماء. ورأى النبي عليه الصلاة - 00:32:17

الصلاه والسلام ظبيا حاقفا الطبي الحاقف اللي واقف بيترعش فسأل عن ذلك قالوا ان ابنه قد اخذ او ان ابنته قد اخذت فامر النبي عليه الصلاه والسلام بارجاع الولد الى امه عشان ترضعه - 00:32:31

لان لما اخدوا ابن الطبي خاف واترعش. فرجعه الابن الى امه سبحانه الله النبي عليه الصلاه والسلام كان يمر على الاطفال الصغار يداعبهم ويسائلهم عن طيورهم ده الاسلام في حرص على الحيوان وعلى الطير وعلى الماء وعلى الزرع وعلى الغرز وعلى احياء

الموات وعلى الرفق بالحيوان كل ده كله موجود في الاسلام - [00:32:51](#)

بس موجود من اجل عمارة الارض لله ليس من باب ان الانسان يستكثر من المال ويحط الارصدة ويبقى راجل غني موسر لانك في الحقيقة انما تجمع لغيرك - [00:33:20](#)

انما تجمع لغيرك لكن الذي يجمع لنفسه هو الذي يتصدق فاكثر الناس انتفاعاً بما له ليس الذي يدخل ماله وانما الذي ينفق من ماله. والعجيب ان الذي ينفق من ما له يبارك الله تعالى له في هذا المال - [00:33:40](#)

ويりبيه له. يزوده له ويبارك له فيه ولكننا نغفل عن حقائق الايمان اللي نحن في الحقيقة بنعيش حقائق الحياة الدنيا وزينتها وبالتالي بنغفل عن حقائق الايمان وما اعده الله تعالى للمؤمنين في الدار الآخرة - [00:34:03](#)

فقال النبي عليه الصلاة والسلام اذا تباعتم بالعينة وايه كمان ورضيتم بالزرع وايه كمان؟ واتبعتم اذناب البقر الرعي والحرث وما الى ذلك. وايه كمان؟ وتركتم ابواة ترکتم الجهد. سلط الله عليكم ذلها - [00:34:27](#)

ذل لا يعرفه عنكم حتى تراجعوا دينكم انتم لو قرأتم في التاريخ تجد العجب العجاب في حته اسمها بغداد ولا تزال موجودة الى الان بغدادي كان كلها حواري و Zincوق والتتار دخلوا Zincوق بغداد - [00:34:52](#)

وكانت مليئة فكان التتر يدخل الزقة من هذه zincوق ويقول لهم مكانكم حتى اتي بالسيف فيها مثلا خمسيني ستعميت بنى ادم يفضلوا واقفين كده وده تمثال رمسيس لغاية لما الرجال او لغاية لما الثالثة بتحبيب السيف وينزل عليهم ضرب قتل يقتلهم كلهم واقفين كل واحد منتظر دوره - [00:35:17](#)

شف الزل وفي مرة من المرات واحد انتقض كده زي الدكتور محمد كده قال ازاي اقف كده ازاي؟ فهجم على التتر فوجده امرأة يعني اللي دخل قتل الرجال الشنبات دول من - [00:35:47](#)

واحدة ست تتألم سبحان الله يذل اكتر من كده وما اكتر Zincوق بغداد في كل زمان وفي كل مكان يعيشهم المسلمون سبحان الله ذل لا يعرفه عنكم حتى تراجعوا دينكم - [00:36:07](#)

اذا الحل الحل ان نرجع الى الدين وان نتحاكم الى الدين وان يكون الدين بيننا فيما وفرقانا ونظامنا وحكمنا. هذا هو الحل. ما فيش حل اكتر من كده كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:36:29](#)

انت استفتحوا فقد جاءكم الفتح. وان تنتهوا وان تنتهوا عن حربنا وحرب ديننا وحرب اولئك فهو خير لكم. خير لكم في اشياء كثيرة ان ربنا عز وجل قد يقذف في قلبكم الايمان فتسلموا. كما حدث مع كثير من المشركين - [00:36:52](#)

ان ربنا سبحانه وتعالى قد في قلوبهم الايمان قال الله قل للذين كفروا ان ينتبهوا يغفر لهم ما قد سلف وان يعودوا فقد مضت سنة الاولين يعني الذي يرجع الى كفره فان الله تعالى يسلط عليه عبادا شدادا يستأصلونه ويقضون عليه - [00:37:16](#)

وقد حدث هذا لاهل مكة دخلوا الاسلام. سبحان الله وحسن اسلامهم بل ان النبي عليه الصلاة والسلام عندما مات ارتد كثير من العرب ومن اكثير الناس استمساكا بالاسلام كان مين؟ تلات اماكن - [00:37:42](#)

تلات اماكن في الجزيرة كلها دول اكثير الناس سمساكا مكة والمدينة وقرية اسمها جوافة بالبحرين وسائل الجزيرة اما ارتدت عن اصل الدين او ارتدت عن بعض الدين حصن اسلامهم بعد ان كانوا محاربين - [00:38:03](#)

عبد الله بن امية المخزومي كان عند عم النبي صلى الله عليه وسلم والحديث الصحيح في سياقة الموت النبي بيقول لعمي يا عم قل كلمة اشفع لك بها عند الله عبد الله بن امير المخزومي - [00:38:25](#)

ومعه عمرو ابن هشام ابو جهل يقولان لعم النبي اتطيعه وتدع دين ابائك واجدادك اذا عبد الله ابن امية من الذين صدوا عن سبيل الله ايه اللي حصل بعد كده؟ اسلم عبد الله بن امية - [00:38:42](#)

واشتراك في حصار الطائف واصيب بهم غارب فقتله سبحان الله يبقى ان ينتهي يغفر له ما قد سلف ولهذا اتي عمرو ابن العاص كما في الصحيح الى رسول الله وقال يا رسول الله - [00:39:02](#)

هل انا محاسب بما كنت عليه في الجاهلية؟ قال له رسول الله اما تعلم يا عمرو ان الاسلام يجوب ما قبله وان ان التوبة تجب ما قبلها

وان ينتهوا فهو خير له. خير لهم يمكن ان يدخلوا الاسلام. فيجب الاسلام ما كان قد حدث لهم - [00:39:19](#)

انا اقول لكم بقى قصة عجيبة جدا انتم عارفين التتر اللي هم دخوا العالم ومحو الممالك والدول في هناك ممالك في الهند وفي الصين وفي شرق اسيا اتمحنت كما انت بتفعل كده مع الكلمة تمسحها باستيكة - [00:39:44](#)

مش كده وبس. دخلوا على الممالك الاسلامية واحطروا الدولة الخازمية. قضوا عليها واجعلوها اثرا بعد عين ووصلوا المسير حتى دخلوا بغداد فاحدثوا فيها مقتلة عظيمة اكتر من اتنين مليون بني ادم قتلوا في بغداد - [00:40:06](#)

ابن الاسير وبعد ابن كثير بيقولم ان هذه المذبحة في بغداد لم تشهد الارض مثلها من ايام ادم عليه السلام. يعني حاجة ما حصلتش. طبعا هم لم يدركوا الحرب العالمية لا الاولى ولا الثانية. اللي قتل فيها - [00:40:31](#)

الملايين ولكن هم بيتحدثوا لالازمان التي شاهدوها والعصور التي عاصروها التطر دول كانوا بيعبدون الشمس وبيتحكموا الى الياسة وكانوا بيعتبروا ان جنجلس خانكا رسول الله. الاثنين سواء ده رسول وده رسول - [00:40:48](#)

وبيعتقدوا ان جنجلز احسن من رسول. ليه؟ لأن ابوه الشمس بينما ابو محمد رجل بشر عادي فكانوا بيعتقدوا فيه اعتقادات مقدسة وكانوا يتتحكمون الى الياسق. ويعتقدون فيه اعتقادات كبيرة جدا ان هو كان قرآن وافضل - [00:41:15](#)

وحتى عندما دخل بعضهم في الاسلام على الدخن الذي كان عنده ايام قازان ثم تطهروا بعد ذلك وحسنت طويتهم وصاروا مسلمين واسسوا دولة مغولية قوية حمت الاسلام في - [00:41:38](#)

في بلاد اسيا وجنوب شرق اسيا فضل دولة المغول في بلاد الهند الى ان دخل الاحتلال الانجليزي بلاد الهند في القرن الثامن عشر الميلادي كم سنة؟ كم قرن يبقى ان ينتهوا - [00:41:59](#)

فهو خير لكم فهو خير لك. وايضا خير لهم ان ربنا عز وجل يكفا عنهم جند الاسلام فلا يقتلوهم. لأن هم ايه؟ انتهوا وان يعودوا اي وان يعودوا الى حرب اهل الدين - [00:42:19](#)

والصد عن سبيل الله والتشكيك في الاسلام وهمز الاسلام والنيل منه وان يعودوا نعد نقدر هنا اصلها نعود ولكنها وقعت جوابا للشرط مجزوما فحذف الحرف الاوسط. يبقى وان تعودوا ما تقولش نعود. طب قل ايه؟ نعد - [00:42:39](#)

اي وان يعودوا الى حربنا وهمنا والتشكيك في ديننا وصل لالولياءنا وحربيهم نعد الى حربيهم من الذي سيحاربهم؟ الله ايها المسلمين قال الله ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل وان الذين امنوا اتبعوا الحق من ربهم - [00:43:03](#)

ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين بس لا مولى له اذا احنا ما كنا على الحق فان الله تعالى مولانا لو احنا ابتعدنا عن الحق قيد المولى ايه اللي حصل - [00:43:32](#)

خلاص فقدنا ولایة الله عز وجل ووكلنا ربنا عز وجل لنفسنا عندما تستشعر بان الله تعالى مولاك ايه الشعور القوي ده وايه السعادة دي وايه اللذة دي؟ وايه الانس ده - [00:43:52](#)

ده انت لو تفرطت في على وجه الارض بمعية الله لكن بذلك كافيا ولهذا قال الله ليس الله بكاف عبدليس الله بكاف عبد سبحان الله فربنا سبحانه وتعالى مولى الذين امنوا - [00:44:10](#)

ولهذا سجد التذليل الرائع في نهاية الآية كما سترون الان تلميحا وتصريحا لهذا المعنى الفاضل وان يعودوا نعد وعندما يعودون الى حربنا ومنابذة اوليانا ايه اللي يحصل؟ قال الله لن تغبني عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت - [00:44:31](#)

سبحان الله لن تغبني عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت. ياه كلمة فئتكم ديت لما تيجي تتأمل فيها تجد فيها قصة كبيرة جدا جدا ملخص القصة حتى لا اطيل الفنة - [00:45:01](#)

هي الجماعة من الناس ولكن ممكن الجماعة دي نجوم جماعة مفرقة لكن الفتة للبد ان تكون جماعة موصوفة بوصف جماعة متراصدة جماعة متلاصقة جماعة قوية جماعة متعاونة جماعة متناسبة اذا الفتة ليست الجماعة فقط. ولكن جماعة موصوفة بماذا؟ بوصف - [00:45:24](#)

موصوفة بوصف طب من اين اتيينا بذلك لأن اصلا عندما ننظر الى اصل هذه الكلمة نجد ان فاق اي انفرج بين او انصرع بين جبلين

ربنا سبحانه وتعالى بأمره النافذ تجد جبل كبير - 00:45:58

فربنا عز وجل يأمر بان يبقى في هناك صدع زي ممر بين الجبلين بغير لا متفجرات ومن غير اي سبب. هو ربنا امر الجبل ده ينصدع  
يبقى بيته زي الممر كده - 00:46:22

فبالتالي يبقى في هناك جزء على اليمين وجزء على ماذا؟ على الشمال فهذا الشيء الذي انصداً وفي الحقيقة عبارة عن رمل متجمد  
صخر تكاثر مع بعضه على مر السنين فتكون هذا الصخر القوي - 00:46:41

فمعنى ذلك ان الفئة مش مجرد طائفة ولا جماعة يا جماعة موصوفة اما بالالتصاق او بالقوة او نحو من ذلك من ذلك مثلا ان النبي  
عليه الصلاة والسلام عندما تكلم عن الدجال فاخذ يرفع فيه ويقفض حتى ظننا انه في طائفة - 00:47:07

النخل يبقى طائفة النخل للايه؟ اللي هو النخل المتلاصق الكثيف ما تقولش جماعة النخل ان ممكن جرايد النخل يبقى نخل موجود  
بس ايه متفرق عن بعضه. لكن طائفة النخل اللي هو النخل الكبير - 00:47:30

اللي هو جنب بعضه جنب بعض لما المسلمين يبعتوا في اخر زمان طائفة من الخيال لاستطلاع الدجال. ويكون الدجال لم يظهر بعد.  
والناس دي انتم خير فرسان الارض انذاك اذا بيبقوا مجموعة قوية. في قول الله عز وجل فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة - 00:47:49

وطلبة العلم عندما يطلبون العلم لابد ان يكون بينهم التحاب والتعاون والادب الجم بحيث يبقى بينهم ماذا؟ تعاون وعلاقات قوية وده  
ادب جليل من ادب طلبة العلم. مش طلبة العلم متتمردون متفرقون منشغلون بما لا يعنيهم له - 00:48:17

لكن كلمة طائفة في طلب العلم تعني انهم على ادب جم وارتباط وثيق وتعاون قوي يبقى جماعة المشركين الذين سيحاربوننا منهم  
علاقات قوية. طب ما هي العلاقات القوية التي تجمع بين المشركين عند محاربة - 00:48:43

المسلمين علاقات المصالح علاقات المصالح الكبر والعدب والخيال انهم يحاربوا مسلمين علشان يقولوا احنا انتصرنا على  
اتباع محمد عليه الصلاة والسلام فالناس تطلب لهم وت Zimmerman لهم في الابواب - 00:49:06

وتصدع باسمائهم في الاكوان يتكلمون عن قوتهم وما الى ذلك. ولهذا قال بل الذين كفروا في عزة وشقاق. يا الهي! يعني هم ثم عزتهم  
هم ايضا في ماذا؟ في شقاق - 00:49:30

اذا هذه الجماعة قوتهم انهم اجتمعوا على المصالح. حتى انت تشوف بينك وبين نفسك كده ايه اللي جمع الشامي على المغربي  
والشمال على الجنوب وهم كلهم وولاد ستين في سبعين - 00:49:49

ايه اللي جمعهم ايه اللي جمعهم على حرب المسلمين؟ ايوه الكون الاسلام. بس فيه هناك مصلحة ايضا من وراء الكره الاسلامي هي  
ايه؟ توزيع الغنائم ان الام الان امة ضعيفة مريضة. ومواردها كثيرة. فاحنا لما نهجم عليها هنوزعها وامورنا تكون في احسن - 00:50:05

وان تعودوا نعود ولن تغنى عنكم بيئتكم شيئا ثم انظر الى شيئا شيئا ذكر في سياق النفي للدلالة على العموم اذا لا قوتهم ولا طائراتهم  
واللحامات ولا الصواريخ ولا اي حاجة - 00:50:30

ستحميهم من بأس الله ده هم كلهم في ملك الله. وامرها نافذ انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيقول انتهى الموضوع ولن  
تغنى عنكم شيئا ولو كثرت - 00:50:57

وان الله مع المؤمنين يبقى اذا القوة دبت بسبب سبب ماذا؟ ان الله تعالى مع المؤمنين فنسأل الله تبارك وتعالى الا يحرمنا معته. وان  
يرزقنا كرمه وفضله. امين. وان ينور - 00:51:17

قلوبنا وجوهنا. وان يجعلنا واياكم من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه. وصلى الله وسلم وبارك على النبي محمد وعلى الله  
وصحبه وسلم - 00:51:40